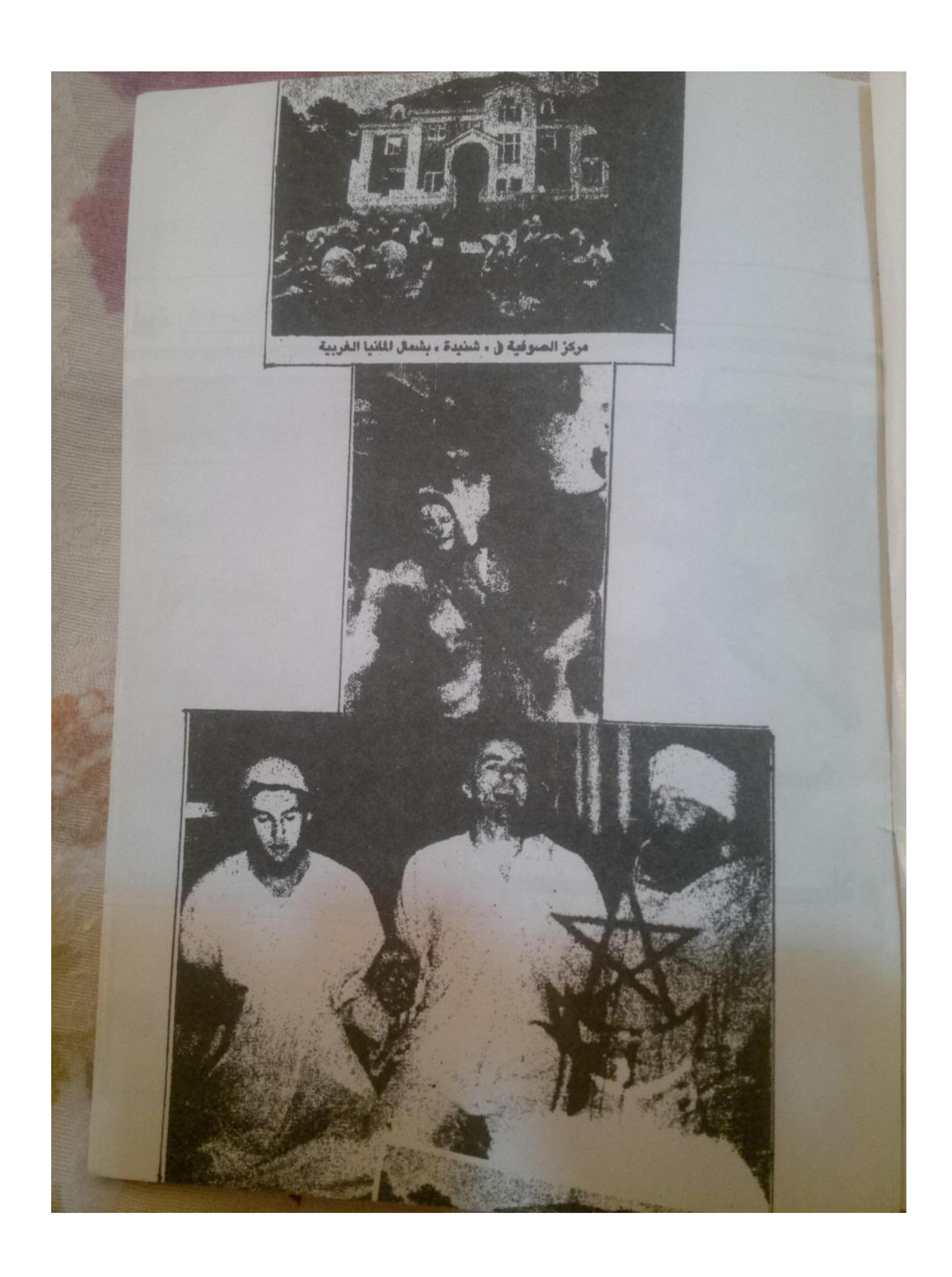


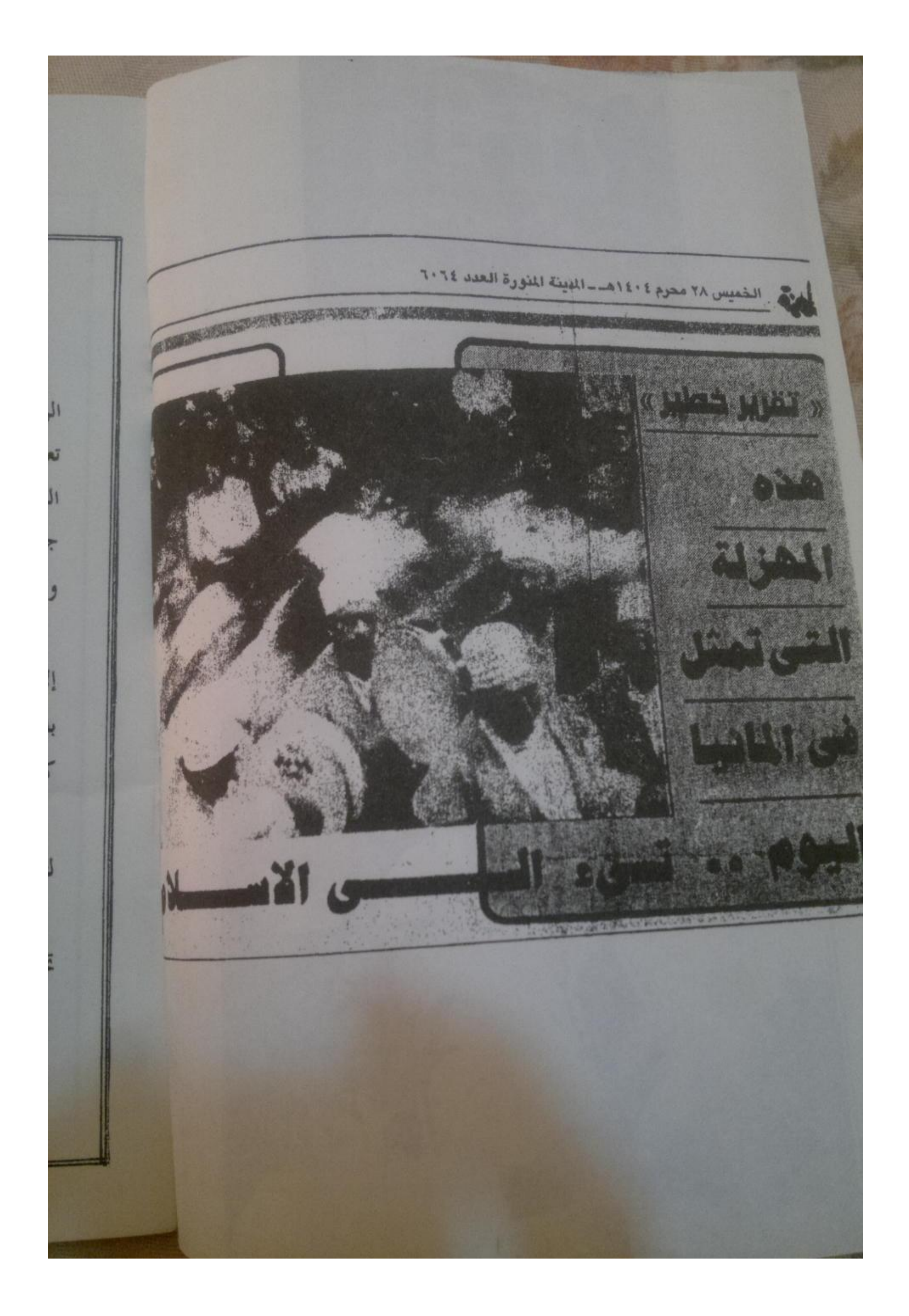
الطريقة البرهانية

تحت المجهر

د. النور محمد احمد صالح




مركز الصوفية في « شنيدة » بشمال المانيا الغربية



المدينة الخميس ٢٨ محرم ١٤٠٤هـ - المدينة المنورة العدد ٦٠٦٤

«تقرير خطير»

هذه المهزلة التى تمثل فى المانيا اليوم .. تسىء الـــى الاسلا

هذا الكتاب

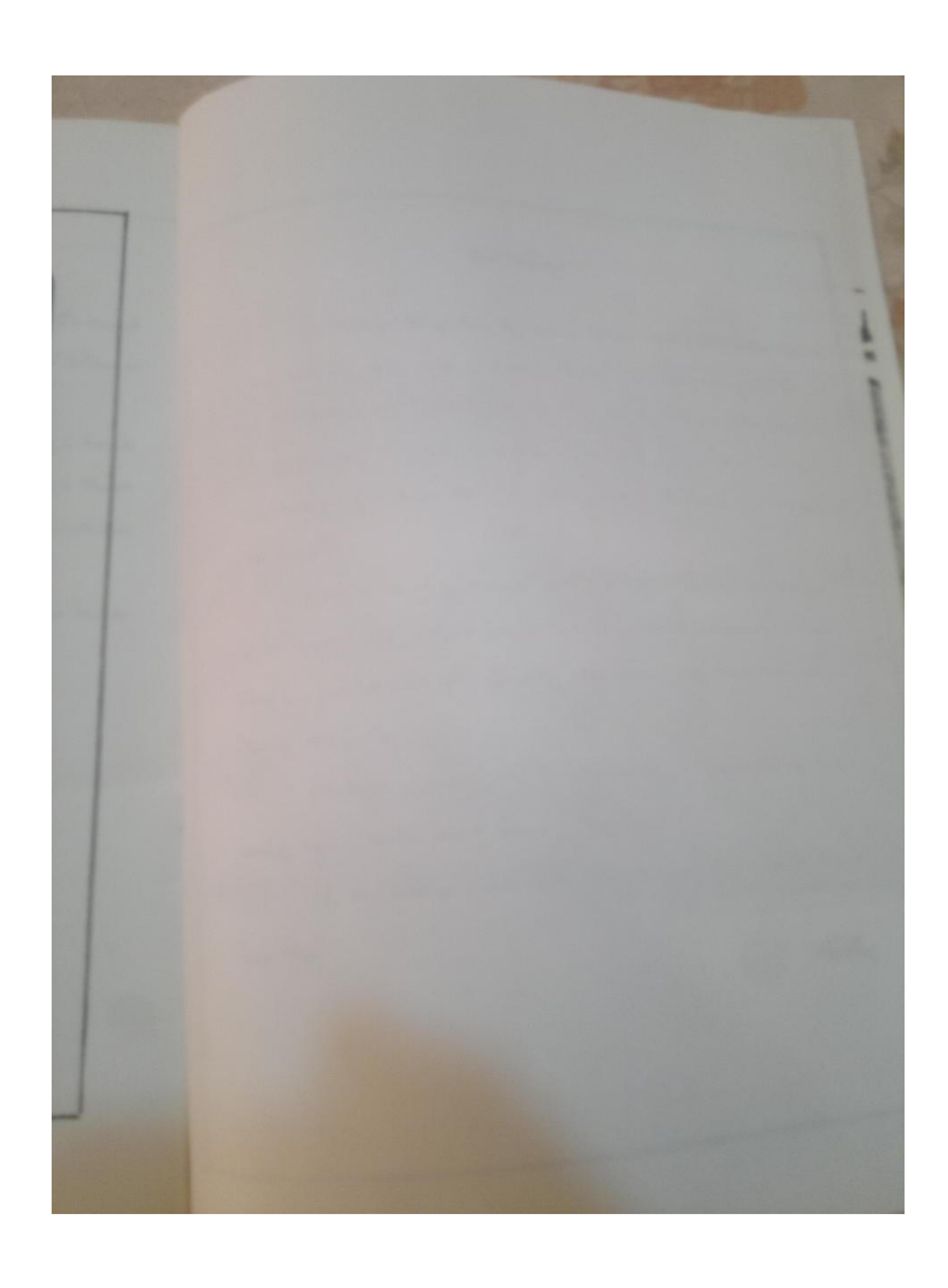
بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر (إبتدر الحملة (حملة المجاهـــة) الرئيس الأمريكي بوش حينها (بأنه بصدد القيام بحرب صليبيـــــة) ودلالات تعبير حملة صليبية تبرز في الذاكرة ما قاله الأب الروحي للحروب الصليبيـــة البابا بوريان الثاني الذي دعا لحرب صليبية لتحرير الأراضي المقدسة مـــــن جنس ملعون ، وأنه يجب اجتثاث هذا الجنس الملعون (المسلمين) من علـــى وجه البسيطة .

(ومع أنه أصبح في حكم الاستحالة الاجتثاث الفيزيائي للمسلمين ، إلا أنه أصبح بالميسور ونتيجة للتفوق الرهيب في الثقافة إمكانيــــة العبـث بالعقول ، إمكانية صدم العالم الإسلامي وتعطيله وشل محتوياتـــه وتسـخيره كما هو حادث اليوم) .

والبرهانية واحدة من الحركات الهدامة التي تم تنشـــيطها مؤخـــراً لتحقيق هذه الأهداف لصالح المشروع الصهيوني .

وفي هذا الكتاب يسلط مؤلفه الأضواء ويضع " الطريقة البرهانيـــة تحت المجهر " .

الناشر



الطريقة البرهانية

تحت المجهر

د. النور محمد أحمد صالح

منهج هذه الرسالة :

منهجنا الذي ننتهجه في هذه الرسالة يلتزم بالوظيفة الأساسية للمجهر .. إن وظيفته تسليط الأضواء على البؤر المظلمة ثم تكبيرها لتكون الرؤيا واضحة .

هذا هو النهج الذي انتهجناه عندما تناولنا فكر الهالك محمود محمد طه والذي وفقني الله تعالى في اكتشاف حقيقة دعواه ثم الرد عليه في إصدارات ثلاث تحمل اسم (الفكر الجمهوري تحت المجهر) في السبعينات من القرن الماضي .

وسيكون هذا هو منهج هذه الرسالة ونحن نضع (البرهانية تحت المجهر) .

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

ما هي حقيقة الطريقة البرهانية ؟

« إن " الوطن " وهي تقدر وتعظم دور ومكانة الطرق الصوفية والطوائف الدينية في السودان تحاول ومن خلال هذه الأسئلة المشروعة لإحدى أكبر الطوائف الدينية التي نمت وازدهرت أخيراً وهي " الطريقة البرهانية " إيصال الأسئلة والتساؤلات التي تدور بأذهان البعض – ومنهم نحن – حول قدرات وإمكانيات ودعايات ونشاطات هذه الطريقة التي تخطي وجودها المساحات المعروفة والمألوفة للطرق الصوفية الأكبر . والأعرق من الطريقة البرهانية التي تعتبر حديثة الانتشار بالسودان إن لم نقل حديثة الوجود أصلاً ؟ »

صحيفة " الوطن " العدد ١٦٠ تاريخ الأربعاء ٢٤ محرم ١٤٢٢هـ الموافق ١٨ إبريل ٢٠٠١م .

بسم الله الرحمن الرحيم

فاتحة الرسالة :

الحمد لله الذي علم بالقلم ...
الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ...

والصلاة والسلام على محمد – محمد البشر مثلنا ، يأكل الطعام ويمشي في الأسواق (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحي إلي ...) محمد الذي جاء بآخر خبر السماء إلى الإنسان في الأرض ، فاتسقت وتناغمت إيقاعاته مع إيقاعات حركة الكون ، فاطمأنت القلوب ، وسكنت الأنفس فعاش الإنسان في جمعية بعد فرقة ، وعادت حياته رتقا بعد فتق !!! { الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب } .

البشرية اليوم تعيش حياة مأساوية ، حياة سمتها القلق والاكتئاب والإحباط وطابعها الظلم والاعتداء ..

وإنسان اليوم – الذي امتلك كل شئ – يعيش حياة بلا معنى ، بلا هدف ، بلا غاية ، ذلك أن شخصيته قد صاغتها مناهج تعليمية وضعتها أيدي قذرة ، مناهج تعليمية تقوم على العقلية التجزيئية ، مناهج تفتقر إلى الكلية ، تفتقر إلى اللمية الأخيرة لكل الحقائق ، مناهج عاجزة عن رؤية العلاقات الداخلية العميقة بين العلوم والحقائق المتباينة .. إنها في كلمة واحدة مناهج

غير مؤصلة – وقد كانت هذه المناهج الثمار المرة للصراع الـذي احتـدم بين الدين والعلم (العلماء والكنيسة) في أوروبا وانتقلت إلينا برمتها نتيجـة تسيد الحضارة الغربية في القرون الأخيرة ، إن هذه المناهج قد فقدت أهـم المدخلات التربوية ، فقدت الهدف والغاية والمقصد من خلق الإنسان وحياته على الكرة الأرضية ولأن المناهج تقوم على عقلية تجزيئيـة فإنهـا لا تملـك إلا أن تصيغ حياة الإنسان وتطبعها بطابعها فإذا الإنسان ممـزق ومشـتت وقلـق وكئيب ومحبط !!! (وكل إناء بما فيه ينضح) .

ما بال إنسان اليوم الذي امتلك كل شئ – ما باله يعيش منكـداً ، مهموماً ، حزيناً ، هذا هو المنـزل الفاخر أمتلكه ، وهذه هـي العربـة الفارهـة امتطاها ، وهذا الجوال في يدي اتصل به في أي مكان (وفي أي زمان) وهـذه الزوجة الحسناء والأطفال الحلوين وأمورهم مرتبة في مدارسهم الخاصـة .. ورغم كل ذلك يشعر هذا الإنسان أنه يفتقد شيئاً ما ، شئ يؤرقـه ويقـض مضجعه ويمنعه الاستمتاع !!!

هذا الإنسان يكون مشغولاً في دوامة العمل فإذا وجد فراغاً – عطلة جمعة – أو أي عطلات أخرى – يحس بفراغ قاتل ، يحـس بـالملل ، يحـس بالضيق ، ويكون الوقت هو مشكلته الكبرى .. فلا حلقات لعب الـورق ، ولا شلل الضمنة ولا الفضائيات تملأ فراغه – فلا يجد بـداً مـن اللجـوء

إلى علب الدخان ، ينفث أكاسيد الكربون بفمه ومنخرية ومع سحب الدخان ، تأتيّ الآهات والأنات من أعماق قفصه الصدري لتعبر عن حالة اليأس والإحباط واللامعنى الذي يعيشه فيلجأ إلى مزيد من الدخان وإن لم تجدي فالمخدرات بأنواعها والجنس بنوعيه المماثل واللاممائل ولكن كل هذه (المخدرات) المنشطات منها والمثبطات لا تزيده إلا قلقاً واكتئاباً !!!

إن الذي يحتاج إليه هذا الإنسان مطلب جوهري ، إنه مطلب لن يجده في السوق ولا تستطيع كل التقنيات أن تنتجه ، إنه مطلب أعز وأكبر بكثير ، إنه مطلب كامن في أعماق فطرة الإنسان ، وإنه هناك كامن في كل ذرة من ذرات جسده وفي أحشاء كل خلية من خلايا تكوينه ، كامنة هناك تطالبه بعنف بالوفاء بحقها ، إن ذلك المطلب يمثل بعداً كونياً – بل هو البعد الكوني الرئيس في أبعاد الكون الثلاث وقد فصلنا القول في هذا الأمر في رسالتنا (إضاءات سورة الكهف) فليراجع في موضعه من الرسالة ([1]) .

إنه ولكل ذلك – أصبحت إيقاعات حركة حياة الإنسان غير متسقة ولا متناغمة مع إيقاعات الكون من حوله ولذا أصبح إنسان اليوم – كما

([1]). تطلب الرسالة من مكتبة الجامع الكبير – الخرطوم .

ذكرت قبلاً – أصبح ممزقاً ومشتتاً ومحبطاً وكئيباً وقلقاً ، إنه يعزف على وتـر آخر غير الوتر الذي تعزف عليه سائر مكونات النسيج الوجودي الكوني .

البشرية اليوم تقف على شفا جرف هار .. وهي مـهددة بالدمـار والخراب .. والسبب بسيط وواضح .. إنها قد خالفت الفطرة .. خـالفت فطرتها التي فطرها الله عليها .. (فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التي فطر الناس عليها ..) .

إن مشكلة إنسان اليوم – تكبر وتتعمق كل لحظة ذلك لأن الجـهد البشري كله اليوم – منصب لمسخ الفطرة في محاولة لاقتلاعها من جذورها إن كان ذلك ممكناً في نهاية المطاف !!! إن كان الأمر كذلك – وهو كذلك بـلا شك – فهل من خلاص ؟ هل يكون الخلاص في المهدي المنتظر) ؟

الخلاص متاح وقريب بإذن الله .. ثم بفضل جهود العقول المخلصة التي جاهدت وتجاهد في الله { والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سـبلنا وإن الله لـمع الـمحسنين } .

الخلاص في منهاج معرفي جديد ومغاير تماماً للمنـاهج السـائدة والمألوفة والتي قام عليها العلم البشري وتأسست حضارتها عليه .

منهاج معرفي جديد ومغاير يقوم أساساً على إدراك تام للعلاقـــات الداخلية العميقة المختبئة بين العلوم والحقائق المتباينة – وحتى يكون الكـــلام واضحاً – من كان يظن أن هناك علاقات عميقة وبنى تحتية – وروابط محكمة بين الأشواط السبع حول البيت الحرام في تشريع الطواف وبين مســـتويات الطاقة السبع حول نواة ذرة العنصر ؟ بل وبين هاتين وبين أيام الأسبوع السبع وآيات سورة الفاتحة السبع وبين هذه جميعاًو بين درجات النغـــم الســـبع في الموسيقى (دو ، ري ، مي ، فا ، صو ، لا ، سي) وبين درجات النغم وكلمات (لا إله إلا الله محمد رسول الله) هذه الكلمات السبع .. والحديـــث طويـــل وشائك ولكنه في نفس الوقت شائق ..

المجال – مجال هذه الرسالة لا يسمح بأكثر من هذا .. هذا المنـهاج المعرفي الجديد مستمد من القرآن الكريم ولكن ضمن رؤية جديدة – وقـــراءة جديدة – وتفسير جديـــد للقـــرآن الكـــريم { والذيـــن جـــاهدوا فينـــا لنهدينهم سبلنا ..} ([1]).

---

[1]. تراجع رسالتنا (إضاءات سورة الكهف) مكتبة الجامع الكبير الخرطوم

هذا المشروع – مشروع المنهاج المعـــرفي الجديـــد – جـاهز ا
وتم تسليمه لمكتـــب الســيد وكيــل وزارة التربيـــة والتعليـــم الاتحادي
عام ١٩٩٨م – في مكتب وكيل وزارة التربية لدولة المشـــروع الحضـا
الإسلامي – الدولة الوحيدة في العالم التي لها وزارة تأصيل !! ورغم أن هـ
المشروع تحول بفضل الله إلى رسالة دكتوراه إلا أني متأكد تماماً أنه لا يعلـ
أحد مكان هذه الرسالة الآن في وزارة التربية !!!

ثم إن هذا المشروع موجود أيضاً في مكاتب التلفزيـــون القومـ
بعد دعوة كريمة من د. أمين حسن عمر – مدير عام وزارة الثقافة والإعلا
ولكن مقدمو البرامج التلفزيونية آثروا تقديم (عرس أبو الـــدرداق) علـ
مشروع المنهاج المعرفي التأصيلي – لتظل هذه الدراسة قابعـــة في مكـا
التلفزيون المكيفة بينما تلهب سياط القلق والاكتئاب ظهور البشرية وتـــحـ
توازنها النفسي إلى ليل مظلم من الأحزان والهموم .. وعندما يلجأ الإنسان
المخدرات يكتفي التلفزيون مشكوراً – بعقد مؤتمر لمحاربة المخدرات – شـ
لتلفزيوننا القومي .. فقد إنصرف الناس عن المخدرات تمامـــاً مـــن تـــار
مؤتمركم الميمون .. الميمون .. فمزيداً من المؤتمرات .

الفصل الأول

البرهانية بنت اليهودية المدللة :
هذه فرصتكم فاغتنموها :

هكذا صاح وزير خارجية أمريكا – اليهودي – عند سقوط المعسكر الشيوعي .. إنها فرصتكم للقضاء على دين محمد ..

ثم جاء الرئيس الأمريكي (بوش) وفي خطابه أمام الكونقـــرس قـــال بالحرف الواحد .. (لقد آن الأوان لنحكم العالم وفق تصوراتنا وقيمنا باســـم إلـــهنا يهوذا النصراني – " ثم أضاف " لن نسمح لأحد من الرجال أن يرسل لحيته ولن نسمح لامرأة بعد اليوم أن تغطي جسدها) .

لقد أراد (بوش) أن يقول أن كل القيم الإسلامية قد تم القضاء عليها ولم تبق إلا بعض القيم كإرسال اللحية وارتداء الحجاب وهذه نقضي عليـــها ليتم القضاء على دين محمد ..

ولا نفاذ هذه المهمة تم تقسيم الأدوار ، فالجيش الأمريكي مهمتـــه توجيه الضربات العسكرية ، ووزارة الخارجية مهمتها اختيـــار الكـــرازاي المناسب لكل دولة حتى تأتمر الدول بأمر أمريكا ..

أما الجمعيات اليهودية فمهمتها محاربة العقيدة الإســـلامية بواســـطة عملائها والذين يتم اختيارهم بدقة ، والبرهانية هي مخلب الذئب اليـــهودي

وهي مكلفة بالقضاء على (فكرة الألوهية) – البرهانية هي بنت اليهودية المدللة تنفق عليها بسخاء ، تمول احتفالاتها حتى باتت احتفالات الطريقة البرهانية تفوق في بذخها وترفها احتفالات ملوك الخليج .. وشكراً لجريدة (الوطن) السودانية التي لاحظ محررها بحس الصحفي اليقظ الصورة التي تمت بها احتفالات البرهانية في العام الماضي ٢٠٠١م والتي تفوق أي إمكانية تمويل محلي فطرح عشر أسئلة للبرهانية تسألهم من أين لهم هذه الأموال – ونحن بدورنا نسأل من أين لكم هذه الأموال ؟

اليهودية تمول الطريقة البرهانية – واليهود الألمان – على وجه الخصوص – يمدون زعماءهم بالأموال – الأموال بالدولار والريال – ويقدمون لهم كل ما يشتهون – نعم كل ما يشتهون !! تبني لهم مساجد الضرار على أحدث طراز وتقيم الأضرحة بخريطة طبق الأصل من روضة المصطفى عليه السلام .

وقد كان موضوع ضريح الشيخ على غرار روضة المصطفى عليه السلام من أسئلة صحيفة الوطن وقد كان السؤال :

لماذا تطابق خارطة ضريح البرهاني محمد عبده خارطة روضة المصطفى عليه السلام ؟

وقد كان السؤال ذكياً بحق !!

اليهود ومنذ اليوم الأول الذي صدع فيه المصطفى عليـــه الســلام بالدعوة إلى الله تعالى (لا إله إلا الله محمد رسول الله) منذ ذلك الحـــين فــهم يحاربون الإسلام بشتى الطرق والوسائل إلا أن أخبث حرب شـــنها اليـــهود على الإسلام هي الحرب التي تعتمد على تصعيد الحركات الفكرية الهدامـــة التي تحاول تقويض الإسلام من داخله وباسم الإسلام .

إن خطورة الطريقة البرهانية تنبع من أنـــها تخاطب الناس بالآيـــات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة ، وتحاول أن تـــدس التحـــاريف في دين الإسلام لهدمه من الداخل .

ودور اليهود هو تمويل هذه الحركة وتنشيطها لتقويـــض الإســـلام من داخله وباسم الإسلام .

الفصل الثاني

وسائل البرهانية لتقويض دين الإسلام :

من الأساليب التي استخدمها محمد عثمان عبده البرهاني :

١) أسلوب التتويه الأسمائي :

أطلق هذا البرهاني طائفة من الأسماء على دعوته قاصداً بذلك تتويه القارئ حتى لا يصل إلى حقيقة ما يدعو إليه إمعاناً في الخبث والكيد لهذا الدين ويقدم السم البرهاني في لفافة من الآيات والأحاديث .

ومحمد عبده البرهاني وهو يختار طائفة أسماء الطريقة البرهانية عمد إلى اختيار الأسماء المحببة وفي المقابل اختار أسماء لدعوة الإسلام مراعياً أن تكون تلك الأسماء منفرة وهذه جدولة لطائفة من هذه الأسماء .

الإسلام	البرهانية
إسمه مرحلة الإسلام .	إسمها مرحلة الإحسان .
العبادة بالأبدان .	العبادة بالأرواح !!
الذكر فيه بـ(لا إله إلا الله) وهو ذكر الغافلين	الذكر فيها ذكر " الاصطلام "
نبيه اسمه أحمد	نبيها (محمد) وهو محمد عثمان عبده

	البرهانـــي .
الوحـــي فيـــه مـــن الشـــياطين " وكل ما أوحي إلى محمد رســـول الله من وحي الشياطين " .	الوحي فيها بدون واسطة من الله .
مرحلة الإسلام مرحلة الاســـتيحاش والجهاد فيها فرض .	مرحلتها مرحلة الاستئناس وتســـقط فيها فريضة الجهاد وسائر الفرائض .
رسول الإسلام لا يعلم الغيب .	رسول البرهانية يعلم الغيب (راجـع ص٢٧٧ المصدر السابق)
قرآنه وحي من الشيطان .	قرآنه من عند (محمد) يعني محمـــد عبـــده البرهـــاني " ص٢٨٢ كتاب تبرئة الذمة ([1]) .
الطواف حول البيت الحرام في مكة	الطواف حول ضريح محمد عثمـــان عبده البرهاني . ومن أراد التـــأكد يذهب إلى الضريح بعد منتصـــف الليل .

[1]. الكتاب بدون تاريخ وبدون رقم إيداع وبدون طابعون .

إنـــها ذات الأسماء التي اختارها واستخدمها الهالك محمود محمـــد طــه تطابق كامل – فالكفر ملة واحدة – إنه أسلوب التتويه الأسمـــائي ، هــذا الأسلوب الخبيث الذي يجافي الأمانة العلمية ناهيك عن الدين ، كـــم مـــن اللبس يمكن أن يحدث للقارئ عندما يقرأ اسم (محمد) فينصرف ذهنــــه إلى محمد رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام بينما يكون المقصـــود محمـــد عثمان البرهاني وليقرأ معي القارئ هذه العبارة التي وردت في صفحة (١٠) من كتاب البرهاني (تبرئة الذمة..) (ويظن البعض أن سيدنا جـــبريل عليــه السلام كان الواسطة بين الله تبارك وتعالى وبين سيدنا محمد صلى الله عليــه وسلم ومن ظن هكذا فقد دلل على عدم معرفته) . هنا إذا انصرف ذهـــن القارئ إلى محمد رسول الله يصاب بالخبال لأنه يعرف تماماً أن جبريل عليــه السلام كان الواسطة بين الله تعالى وبين رسوله محمد صلى الله عليه وسلم !! ولكن يزول العجب عندما يدرك القارئ أن (سيدنا محمد) هنا هـــو محمـــد عبده البرهاني – إقرأ العبارة مرة أخرى وصحيح جداً فلا يمكن أن يكـــون جبريل واسطة بين الله وبين محمد البرهاني – إذ أن الوحي قد انقطع كما هو معلوم من الدين بالضرورة .

بالمثل فعندما يرد إسم الجلالة " الله " ينصرف ذهن القارئ إلى الحق تعالى بينما يقصد به محمد البرهاني أمراً آخر فالله في الدعوة البرهانيـــة هـــو

الإنسان وبالتحديد محمد عبده البرهاني – راجع ص١١ من المصدر نفسه حيث يقول (ومن كل ذلك يتضح أن النبي صلى الله عليه وسلم هو المهد الأول للأشياء حتى الملائكة [والمقصود هنا ليس محمد عليه السلام] .

٢) تفريغ المصطلحات من مضامينها :

الكيد البرهاني لدين الإسلام كيد خبيث ومن وسائل البرهانية لهدم عقيدة التوحيد – تفريغ المصطلحات من مضامينها – ونبدأ بمصطلح اسم الجلالة { الله } .

{ **الله** } اسم علم على الذات الإلاهية والاسم مكون من أربعة أحرف ومعلوم أن هناك مد في اللام الثانية وإذا أغفل الإنسان هذا المد فإنه لا يذكر الله ، ولذا فإن محمد عبده البرهاني يريد أن يفرغ هذا المصطلح من مضمونه فقال " هذا .. إلا أن الناس قد اعتادوا على مد هذا الاسم في النطق فهذه مجرد عادة ليس لها أصل) .

ويريد محمد عثمان البرهاني أن لا يذكر الناس هذا الاسم ولذا فإن أهم ذكر عند البرهانية هو الذكر (يكون الذكر بالاسم (أله) بالقصر دون المد) .

فإذا ذكر الإنسان اسم الجلالة بالقصر (أله) فإنه عندئذ لا يذكر الله وهذا ما يريده البرهاني ومن يلاحظ ذكر البرهانية يتأكد من أنهـــم وعمـــداً يقولون (أله ، أله ، أله) .

ثم يخطو خطوة أخرى لينصرف الناس عن ذكر الله حتى ولو بـالقصر يقـــول " وذكـــر اللســـان يـــترقى للقلـــب ثم يـــترقى لذكـــر الـــروح فيترقى للاصطلام .."

فذكر الاصطلام هو غاية ما ينشده البرهاني ولذلك قال في معنى قوله تعالى " فاذكروني أذكركم " يكون المعنى بالذكر المقصود في الآية أمر آخر – لا هو بتلاوة القرآن ولا هو بالصوم ولا بالتسبيح "

ثم يوجه سهامه المسمومة إلى كلمة التوحيد (لا إلـــه إلا الله) يقـــول البرهاني " فالذين يذكرون بـــ(لا إله إلا الله) هم الغافلون .

هكذا وبهذه الجرأة يقول البرهاني أن الذي يشهد أن هناك إلاه وإلاه واحد ما هو إلا غافل وإذا أراد أن ينتبه ويعي فعليه أن يوقف الذكر بـــ(لا إله إلا الله) وهذا هو مقصد البرهانية ومقصد اليهودية من ورائها .

وهكذا أفرغت البرهانية كل مصطلحات دين الإسلام من معانيـــها لتملأها بالزندقة والكفر والإباحية !!!

٣) بناء مساجد الضرار :

من السهام المسمومة التي وجهها اليهود لمحاربة دين الإسلام بناء مساجد الضرار .

مسجد عامر الراهب :

أول مسجد ضرار أقامه اليهود كان في القرن السابع الميلادي (الأول الهجري) في المدينة المنورة ، وتمهيداً لحديثنا عن مسجد ضرار البرهانية نعيد إلى الأذهان قصة أول مسجد ضرار وقد وردت قصة هذا المسجد في سورة التوبة – الآيات ١٠٧ – ١١٠ – يقول الحق تعالى { والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل ، وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون } (١٠٧) (لا تقم فيه أبداً لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ، فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين (١٠٨) { أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين (١٠٩) لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم والله عليم حكيم } (١١٠) إنهم جماعة من المنافقين وعددهم اثنا عشر [الاثنا عشريه] وقد اتخذوا مسجداً مضارة لأهل مسجد

قباء – أول مسجد في تاريخ الإسلام – مضارة وكفرا لأنهم بنوه بأمر عـــامر الراهب ليكون معقلاً له يقدم فيه من يأتي من عنده وكان ذهب ليأتي بجنـــود من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه وسلم ، وتفريقاً بين المؤمنين الذين يصلون بقباء بصلاة بعضهم في مسجدهم وإرصاداً _ أي ترقبا لمن حارب الله ورسوله من قبل – أي قبل بنائه وهو أبو عامر الراهب – (وليحلفن إن) ما أردنا ببنائه إلا الفعلة الحسنى من الرفق بالمساكين في المطر والحر والتوسعة على المســلمين (والله يشهد إنهم لكاذبون) في ذلك ، وكانوا سألوا النبي صلـــى الله عليـــه وسلم أن يصلي فيه فترل (لا تقم فيه أبداً) أي لا تصل فيه فأرســـل جماعـــة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة تلقي فيها الجيف .

مسجد ضرار الضبع العجوز :

وبعد أربعة عشر قرناً بالتمام والكمال يعيد التاريخ نفسه فترتفع أبنية مسجد ضرار الألفية الثالثة وتبنيه ذات الأيدي وتموله ذات المصادر – اليهود – ولكن هذه المرة في مدينة الخرطوم على مشارف السوق الشعبي ، وتنفذه البرهانية مخلب القط اليهودي .

⇐ إنه مسجد ضرار الضبع العجوز – والضبع العجوز ليس لقباً أو إسماً أطلقه عليه وإنما هو إسمه الذي عرف به وسط أهله ، يحمل كل صفات الضبع العجوز من اللؤم والكيد والمكر والدهاء !! والضبع العجوز ترجمة للإسم بلهجة المحس (أيدي درو) – أي الضبع العجوز – والمسجد – مسجد ضرار الضبع العجوز يقع على مشارف السوق الشعبي بالخرطوم في موقع استراتيجي تم اختياره بدقة وفق حسابات هندسية أخذت في اعتبارها أن يكون المسجد على مشارف أكبر ميناء بري في السودان ،وبذلك يكون المسجد على ملتقى طرق المواصلات – ويكون أول ما يستقبله القادمون إلى الخرطوم من كل مكان وآخر ما يودعونه وهم يغادرون العاصمة ، والمسجد بمآذنه الثلاث أصبح معلماً بارزاً لا تخطئه الأعين ، إنها ذات الأيدي اليهودية التي بنت مسجد الضرار الأول في المدينة المنورة ولذات الأهداف –

وليحلفن ما أردنا ببنائه إلا الفعلة الحسنى من الرفق بالمساكين في المطر والحر والتوسعة على المسلمين (والله يشهد إنهم لكاذبون) في ذلك – إنها ذات الأهداف – ما بنوه إلا مضارة لأهل الإسلام وكفرا لأنهم بنوه بأمر اليهود وبأموالهم ليكون معقلاً لهم يقدم فيه من يأتي من – قبلهم – ليكون مرصداً لليهود يرصدون منه حركة الإسلام في دولة المشروع الإسلامي وينطلقون منه لهدم قيم الدين وقيم المجتمع ويكون مقدمة لجيوش المتمردين والحاقدين – هذا وقد كانت صحيفة الوطن السودانية التي تصدر في الخرطوم قد تنبهت إلى هذا الخطر وأطلقت صيحات الإنذار [1] إن مسجد ضرار الضبع العجوز مسجد بثلاث مآذن – تدفقت الدولارات من يهود أوروبا بنوه ليكون معقلاً لليهود – يستقدمون إليه من يأتي من طرفهم محملاً بالدولارات واليورو ليكيدوا لدين الإسلام وليخرجوا أبناء وبنات هذه الأمة المسلمة من دينهم ويحرفوهم عن عقيدتهم وليكون مرصداً لأجهزة الاستخبارات لتزرع الفتن فيضيع الوطن كله .

ويظل تشريع مسجد الضرار قائماً (لا تقم فيه أبداً) إنه التوجيه الإلهي – لا تصل فيه أبداً – فهل تكون للمسئولين والعلماء في هذا البلد الجرأة ليصدروا فتوى في أمر مسجد ضرار الضبع العجوز ؟؟؟ مجرد سؤال – وسؤال برئ !!!

من يهدم مسجد ضرار الضبع العجوز :

عندما نزل الوحي على المصطفى عليه السلام في شأن مسجد الضرار – مسجد عامر الراهب اليهودي – قام عليه السلام بهدم المسجد وحرقه وجعل مكانه كناسة تلقى فيها الجيف !!!

فمن يهدم مسجد ضرار الضبع العجوز ويحول مكانه إلى كناسة تلقى فيها الأوساخ ؟ من ؟ هل من أحد ؟ أم أن عامر الراهب سيملي علينا إرادته ؟

حقيقة البرهانية :

ما هي حقيقة الدعوة البرهانية – هل هي من الدين ؟ هل لها أي علاقة بالإسلام ؟

بعد أن أفرغ محمد عبده البرهاني كل المصطلحات الإسلامية من مضامينها ونفث كل سمومه في جسم العقيدة – عقيدة التوحيد – ووجه سهامه المسمومة إلى رسالة المصطفى عليه السلام وإلى شخصه – وهو أشرف الخلق – اتجه بعد ذلك لنشر الكفر والزندقة باسم الدين – فما هي حقيقة البرهانية ؟

حيثيات الطريقة البرهانية :

من واقع كتابات البرهانية ، الجزء الرابع من كتاب محمد عبده البرهاني ص (١) :

١) رسالة المصطفى عليه السلام – ورسالة كل الأنبياء والرسل عليهم السلام – من وحي الشياطين .

٢) رسالة الإسلام أدنى مستويات الأديان والبرهانية أسمى من الإسلام والمسافة بين محمد عبده البرهاني وبين محمد بن عبد الله أكبر من المسافة بين السماء الأرض !!! ومحمد عبده البرهاني علمه يمثل مرحلة [حق اليقين] وهي أعلى مستويات العلم بينما علم المصطفى عليه السلام في مرحلة [اليقين] وهي أدنى مستويات العلم . وهو علم إبليس الذي ما عرف الحق ولا سجد للرحمن .

يقول محمد عبده البرهاني في ذلك : ص(٧) من المصدر نفسه (مرتبة الإسلام واسمه في صريح السنة (الإسلام) وعلم هذه المرتبة هي ما يسمى (علم اليقين) في المصطلح المصحفي وهو العلم الذي أمر رسول الله عليه وسلم بتبليغه ..) ثم ذكر بعد ذلك مباشرة " والوقوف عند هذه المرتبة غير منج – وليؤكد أن (الإسلام) رسالة المصطفى عليه السلام – غير منج وأنه

– أي الإسلام – يؤدي إلى الافتتان بالمال والجاه ولا يقود الإنسان إلى الله لأنه من وحي الشيطان – إستدل على ذلك بأبيات من الشعر :

إن علم اليقين قد غر قوما ** فهم المفتونـــون مـــالاً وجاهـــاً
حسبوه [عين اليقين] كـــأعمى ** حسب الفهم رؤية فتباهي
ربما علمهم يجـــر إليـــهم ** فتنة الكفـــر فـــاحذروا مبتداهـــا

وهنا يقول الشيخ إن رسالة محمد عليه السلام تجر إلى الفتنة والكفـر ويحذر من (مبتداها) وهي (لا إله إلا الله) ولذا يردد في كتبه (لا إلـــه إلا الله) ذكر الغافلين ويحذر الناس من الدخول في دين الإسلام ثم يقول (إن علم محمد عليه السلام هو علم إبليس ...) .

علم إبليس كـــان [علـــم يقيـــن] ** عنه [عين اليقين] أخفت ســـناها
لو رأى الحق ما أبى من ســـجود ** منع العلم عينـــه معناهـــا

ثم يأتي ببيت شعر آخر ليؤكد أن مرتبة البرهانية أعلى من الإســـلام وأنه أشرف من محمد عليه السلام :

فوق ما أنت فيـــه رتبـــة كشـــف ** غير كشف الخيـــال يحلـــو ســـناه
ثم من فوق ذاك رتبة حق ** وهو إيتاء كل نفس هداهـــا

ويختم البرهاني حديثه عن مرتبة الإسلام – رسالة المصطفى عليه السلام – بقوله (أهل مرتبة الإسلام مطالبون بالذكر – فكأن الذكر في (مرتبة الإسلام) – بالجوارح – أي ذكر اللسان وهو الذكر القليل والذكر القليل هو ذكر الغفلة والذكر فيها بالتهليل (لا إله إلا الله) !! ص(١٠) .

ذلك هو المرتكز الأول للبرهانية – وقد إنطلق البرهاني من حديث من تأليف سيادته يقول فيه (أوتيت ليلة أسري بي ثلاثة علوم – فعلم أمرت بتبليغه وعلم خيرت فيه وعلم أمرت بكتمانه) . فإذا كان الإسلام – وهو ذكر الغفلة وعلمه علم إبليس) إذا كان هذا هو الذي بلغه المصطفى عليه السلام – وهو يمثل أدنى مراتب الدين) فإن البرهانية – ونبيها محمد عبده البرهاني – يمثل أعلى مراتب الدَّيْن – وليس الدين – هكذا يقول محمد عبده البرهاني البرهانية ليست ديناً – لأن هدَف البرهانية محو كلمة الدين من ذاكرة الإنسان ؟

الفرق بين الدين والدَّيْن :

الدين كما عرفه الحق تعالى هو الفطرة ، يقول تعالى (فأقم وجهك للدين حنيفاً ، فطرت الله التي فطر الناس عليها ..) [1] وعبادة الله تكون

بالعيش وفق منهاج الفطرة – هذا هو دين الإسلام والـــذي بلغـــه محمـــد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

فما هو الدين البرهاني ؟

يقول محمد عبده البرهاني الدين هو (الدَّينُ) أي أنـــه ليـــس هنـــاك شئ إسمه الدِين وإنما هناك [دَيْنٌ] ص(١) الجزء الرابع من كتابه (تبرئة الذمة) يقول :

** ما معنى هذا ؟

معنى هذا أن على الإنسان ديون مســـتحقة ، وعليـــه ســـدادها !!

فإذا كان الإنسان يزني فإن هذا معناه أن عليه دَيْناً مستحقاً يتمثل في الزنـــا بعدد من النساء وعليه سداد هذا الدين . ويطلق عليه (البرهانيون مصطلـــح (كوتة) بمعنى أن على الإنسان (كوتة) من الزنا ولا بد مـــن الوفـــاء بهـــا .. وإذا كان الإنسان يزاول فاحشة اللواط فلا عليه !! إن عليه كوتة من اللواط في شكل [دَيْنٍ] وعليه سدادها – وإذا كانت هناك امرأة تزاول (الســـحاق) فهذا يعني أن عليها دَيْناً مستحقاً – كوتة – من السحاق وعليـــها الوفـــاء بهذا [الدَّين] ثم أداء واجب الشكر بالطواف سبعاً حول ضريح محمد عبـــده البرهاني بالسوق الشعبي – الخرطوم – ويحبذ أن يكون الطواف بعد منتصـــف الليل – نعم والله هكذا !!!

الذكر في الطريقة البرهانية :

كما أوردنا في الصفحات السابقة فإن محمد عبده البرهاني ذكر أن : قراءة القرآن ليست ذكراً .

يقول البرهاني ص(١٨) – الجزء الرابع من كتابه (تبرئة الذمة في معنى قوله تعالى { فاذكروني أذكركم } – (ليكون المعنى بالذكر المقصود في الآية أمر آخر لا هو تلاوة القرآن ولا هو بالصلاة ولا هو بالصوم ولا بالتسبيح ولا بالحج) .

ثم يضيف أن هذه كلها أي :

١. قراءة القرآن .
٢. الصلاة .
٣. التسبيح .
٤. التهليل .
٥. الحج .
٦. الزكاة .
٧. التكبير . يقول هذه كلها خاصة بأهل مرتبة الإسلام – أي المسلمين الذين آمنوا برسالة محمد عليه السلام أما أهل الرسالة الثانية – البرهانية] فإن كل هذه ليست أذكاراً في دينهم فهم لا يقرأون القرآن ولا يهللون

ولا يكبرون ولا يصلون ولا يصومون ولا يحجون ولا يزكـــون وأهـم
من ذلك كله أنهم لا يوحــدون الله لأن (لا إلــه إلا الله) قــد نسـخ
صــ(٢٠) المصدر نفسه فإذن (لا إلــه إلا الله) في الطريقــة البرهانيـة
قد نسخ ولذلك قال البرهاني أن (لا إله إلا الله) هو ذكر الغافلين وأنـه
كلما قال العبد (لا إله إلا الله) إزداد غفلة ولذلك كان محمــد عبده
البرهاني يردد دائماً (الحمد لله الذي أخرجني من أوحــال التوحيـد) !!
ولم يكن هناك شئ يزعجه أكثر مــن سماعـه " لا إلــه إلا الله محمد
رسول الله !! وأما كيف نسخ (لا إله إلا الله) فإن البرهاني يقول ص(٢٠)
أنه لما نزل قوله تعالى (إليه يصعد الكلم الطيب) فلما نزلت هذه الآيـة
نسخ (لا إله إلا الله) .

بعد أن أكد محمد عبده البرهاني أن قراءة القرآن والصلاة والصوم
وسائر التشريعات الإسلامية ليست ذكراً وأنه للدخول إلى الطريقة البرهانية
لا بد أن يتجرد البرهاني من كل هذه الأذكار ليهيئ نفسه لأذكار البرهانية -
والدين الجديد الذي يبلغه محمد عبده البرهاني فهو إلاه هذا الدين ورسوله فما
هو الذكر عند البرهانية ؟

يقول محمد عبده البرهاني (الذكر هو ذكر الاصطــلام!!) ص(٣٤)
من المصدر نفسه فما هو ذكر الاصطلام ؟ (وذكر الملأ يعني ذكر الاصطلام

وفي نفس الصفحة (والذكر بالاصطلام الذي هو غاية الكثرة..) وفي ص(٣٦) .

(يقول من علامات الخبير أن يتدرج باتباعه في مراقي الذكر من اللسان (وهذا هو ذكر الجوارح) - مرتبة المصطفى عليه السلام - إلى القلب إلى الروح إلى الاصطلام (وهذه هي مرتبة محمد عثمان عبده البرهاني وهي أعلى مراتب الذكر) فهو في درجة أعلى من درجة المصطفى عليه السلام !! والتدرج في مراقيه إلى كشف الغطاء ثم الفتح الأكبر ، وفي ص(٤٩) (ذكر الملأ وهو ذكر الاصطلام وهي مرتبة إحسان كبرى، وذكر الاصطلام أن يكون كل ذرة في جسده ذاكرة ١٢٤ ألف شعره ، ١٢٤ ألف عرق ، ١٢٤ ألف قطرة دم ، ١٢٤ ألف قطرة ماء) تكون ذاكرة .

وبالطبع فإن محمد عثمان عبده البرهاني لا دراية له بالذرة ولا بالخلية فجسم الإنسان مكون من بلايين الخلايا وليس من الذرات ليس هذا مهما وإنما الأمر المهم هو أنه يريد أن يتدرج بالذاكر من الذكر باللسان [قراءة القرآن والصلاة والصوم وسائر العبادات] ليتركها جميعاً وتسقط عنه الشرائع ويدخل إلى دين البرهانية حيث يكون الجسد ذاكراً .

وبذكر الاصطلام يترقى الذاكـــر إلى مرحلـــة العتـــق – ص(٥٢)

ثم يسيرون إلى مراتب الشهود ثم يسيروا ليدخلوا بحر الاســـم { الرحمـــن } ثم ينتقل إلى الاسم { الرحيم } وعند هـــذه المرحلـــة أستأنس البرهـــاني بهذا البيت من الشعر :

كفرت بدين الله والكفر واجب ** لدي وعند المســـلمين قبيـــح

ثم استرشد بقول الحلاج (حارت اليهود ، حارت النصارى ، حـــار المسلمون ، حار الأنبياء ، حار الأولياء ، بل قل حار رسول الله صلى الله عليه وسلم) ثم علق محمد عبده البرهاني قائلاً (والحيرة ضرورية) .

ثم قال البرهاني محمد عبده ص٥٥ (وإني أرى أن الشيخ الحلاج عليه رضوان الله تعالى (هكذا) لم يأت ببدعة عندما قال (ما في الجبة إلا الله) .

ثم يحذر محمد عبده البرهاني من الإفشاء بسر البرهانيـــة وكشـــف حقيقتها حتى لا يحكم عليه بالإعدام ويقطع حلقومه يقول ص(٥٥) .

(إن الضرر الذي يعود من الإفشاء يقاس بما حدث في قصة ســـيدنا يوسف عندما أمره أبوه سيدنا يعقوب عليهما وعلى نبينا أفضـــل الصـــلاة والسلام بألايقص رؤياه على اخوته فيكيدوا له كيداً ، وقد كان ..) ثم مـــاذا

خاتمة :

أسئلة صحيفة الوطن عن البرهانية :

في عددها الصادر يوم الأربعاء ٢٤ محرم ١٤٢٢هـ الموافق ١٨ إبريل ٢٠٠١م (العدد ١٦٠) وجهت صحيفة الوطن عشرة أسئلة للطريقة البرهانية – ومن وحي كتابات محمد عثمان عبده البرهاني نجيب على هذه الأسئلة :

أسئلة بريئة جداً للطريقة البرهانية :

١. **ما هو الفرق بين الطرق الصوفية السودانية المعروفة والطريقة البرهانية ذات الجذور الخارجية ؟**

❖ الجواب : ليس هناك وجه مقارنة بين البرهانية والصوفية أياً كانت فالبرهانية حركة هدامة تكيد للإسلام وتحاربه تحت عباءة الإسلام .

٢. **كيف انتشرت الطريقة مؤخراً عالمياً حتى أصبح لها اتباع أوربيون وأمريكيون وأفارقة وأسيويون فضلاً عن الاتباع العرب الذين يتوافدون على البلاد تباعاً لحضور احتفالات البرهانية أو زيارة ضريح شيخها الراحل أو مقابلة شيخها الجليل ابن الشيخ الراحل ؟**

❖ **الجواب** : لأن كل هؤلاء وجدوا في الطريقة البرهانية ضالتهم المنشودة فاتخذوها مخلب قط يوجهون من خلالها سهامهم المسمومة

لعقيدة التوحيد وهذه الأمة الـتي تبنـت المشـروع الحضـاري الإسلامي .

هل قيادة هذه الطريقة وراثية ؟

❖ **الجواب** : نعم – وهي ليست طريقة صوفية حتى تتاح لأبنـاء السودان أن يكونوا قادة لها – ولا يشرف أبناء السودان أن يكونوا قادة لحركة هدامة بهذه الصورة .

٤) **يلاحظ البعض أن ضريح الراحل الشيخ محمد عثمان عبده . شيد على نحو يمكن الربط . ولو شكلياً بينه وبين قبر المصطفى عليه السلام . هل هذا الأمر صدفة أم هو مقصود أم هو تشبه بقبر سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام ؟**

❖ **الجواب** : ضريح الهالك محمد عثمان البرهاني شيد عن قصـد على شاكلة روضة المصطفى عليه السلام ليكون هو البديل ولتكون البرهانية الدين البديل لدين الإسلام – ويطوف البرهانيون حـول الضريح كما يطوف المسلمون حول البيت الحرام – وكما أوردنـا فإن البرهاني قد أسقط فريضة الحج واستبدلها بـالحج إلى ضريـح الهالك محمد عثمان عبده والطواف حوله .

٥) لماذا انتشرت الطريقة البرهانية في ألمانيا بالذات دون سائر بلدان العالم وكيف يتم إدخال هؤلاء الألمان وغيرهم من الأوربيين والعجم للدين الإسلامي ثم للطريقة البرهانية التي لا يمكن ، بالطبع ، الدخول في حرمها إلا للمسلمين ؟

❖ على العكس تماماً فإن البرهانية لا يمكن أن يدخل فيها مسلم لأنها دعوة إلى الكفر والزندقة والإباحية وإذا كانت البرهانية تقول أن (لا إله إلا الله) قد نسخ فمن يدخلها غير اليهود الألمان والأوربيين (راجع البرهانية في الصحافة العربية) ص١٨ من هذه الرسالة .

٦) كان حفل الطريقة الأخير والذي جرى يوم ٤ إبريل الجاري وما بعده بازخاً وكبيراً على خلاف حفلات السنوات الماضية . ما هو الجديد الذي جعل حفل هذا العام على كل هذا القدر من المظهرية والعمل الإعلامي ؟

٧) كم بلغ عدد الضيوف الأوربيين ومن الدول الأخرى والذين حضروا حفل هذا العام . ومن الذي تكفل بنفقات إعاشتهم وإقامتهم ؟

٨) كم بلغت جملة تكاليف حفل هذا العام الضخم والذي سبقه حفل آخر أقامته الطريقة البرهانية بمدينة الأبيض ؟

٩) **هل ثمة تمويل أو دعم خارجي للطريقة البرهانية التي عرفنا أن لها فروعاً في عدد من الولايات الأمريكية أيضاً ؟**

❖ **الجواب** : لا شك أن هناك دعماً خارجياً ضخماً لتمويل نشاطات هذه الطريقة وبالذات من اليهود الألمان والأمريكيين والسبب في اختلاف حفل هذا العام هو أن اليهود قد أدركوا تماماً أن البرهانية هي أفضل أسلحة الحرب الموجهة ضد الإسلام – وإضافة إلى الحفلات والزخم الإعلامي فإن هناك مسجدهم الذي تم تشييده خلال ثلاث أشهر فقط كأكبر مسجد في جمهورية السودان وإمكانات تشييد هذا المسجد تفوق أي إمكانات محلية . وقد تم تشييد مساجد الطريقة البرهانية بصورة تجعل من مساجدهم أضخم المساجد وهي مساجد على درجة عالية من الترف والبذخ حتى أن الناس يطلقون على مسجدهم في مدينة سنجة اسم (الصفصاف) وهي مساجد مكيفة الهواء حتى يتم هدم الدين تحت هذه الأجواء الرومانسية الحالمة ، **فهل نعى قبل أن يستفحل الأمر ؟** سؤال برئ !!

١٠) هل تتعاطى الطريقة البرهانية السياسة وإلى ماذا ترمز الأعلام العديدة التي ترفرف فوق ساريات مركزها الرئيسي قرب السوق الشعبي بالخرطوم ؟

❖ **الجواب** : وهل تتعاطى البرهانية شيئاً آخر غير السياسة ؟

إنها تنفذ سياسة اليهود في ضرب الإسلام وتفريق كلمتهم بل تشكل البرهانية رأس الحربة لجيش الاستعمار في شكله الجديد – النظام العالمي الجديد إنها تنفذ سياسات (بوش) والذي أعلن في خطابه أمام الكونقرس الأمريكي (آن الأوان لأن نحكم العالم وفق تصوراتنا وقيمنا) والبرهانية هي الواجهة التي يختفون وراءها .

أما الأعلام العديدة فهي ترمز إلى رايات العز ، بعد أن تحرروا من ذل العبودية لله تعالى .

وتأكيداً لهذا المعنى أطلق البرهانيون على صحيفتهم اسم (رايات العز) وكما يقول شيخهم فإن البرهانية تمثل مرحلة (العتق) أي العتق من الدين – دين الإسلام – ولذا يرفعون هذه الأعلام باعتبارها رايات العز .

البرهانية في الصحافة العربية :

صحيفة المدينة المنورة وقبل عشرين عاماً نشرت المقال الموجود نصه في نهاية هذا الكتاب :

شكراً لصحيفة الوطن ليقظتها ولمحررها لحسه الصحفي المرهف .

« مكة » : هو اسم مركز الحركة « الصوفية » في المانيا

الذى تحول الى مكان لممارسة الرقص وتعاطى المخدرات

تحقيق : احمد كمال حمدى

■ بون ـ مكتب المدينة : الى الجنوب من مدينة هامبورج فى شمال المانيا الغربية ، تقع قرية صغيرة تبعد عن هامبورج حوالى ٥٠ كم تدعى « شنيدة » اطلق عليها مؤخرا اسم « مكة » بعد ان تحولت الى مركز لطائفة جديدة ظهرت فى المانيا الغربية منذ ثلاث سنوات اطلقت على نفسها اسم « الحركة الصوفية الاسلامية » .. وهى حركة بعيدة عن الاسلام ، وعن المذهب الفلسفى الصوفى الذى ظهر فى العصر الاسلامى المتوسط ..

فما هى قصة هذا المركز ، الصوفى .. الذى تحول اليوم الى مكان لممارسة الرقص والغناء وتعاطى المخدرات والكحول والاختلاط الجنسى الفاضح .. والذى تمارس فيه الموبقات والمحرمات باسم الدين الاسلامى الحنيف ؟

فى الاسبوع الماضى توجهت الى قرية شنيدة الصغيرة فى شمال المانيا للتعرف على هذه الجماعة التى تحمل اسم الصوفية وتدعى الاسلام بعد ان اخذت الصحافة ووسائل الاعلام الالمانية تتحدث عنها باعتبارها صرعة جديدة من الصرعات التى تعيشها المانيا والمجتمع الالمانى وتجتذب اليها بعض ابناء الجيل الجديد من الضائعين والعاطلين عن العمل والمشر...

وكان ذلك يوم الجمعة .. وهو يوم التقاء اعضاء هذه الجماعة التى تدعى بان عددهم يتجاوز الالف شخص معظمهم من اتباع المذهب الالحادى الوجودى الذى انتشر فى اوربا وامريكا خلال السنوات القليلة الماضيه ويدعو الى ممارسة الجنس والاباحية والحرية المطلقة ..

ويتزعمه احد الافاقين الهنود اسمه باجوان .. الذى اطلق اسمه على هذه الحركة التى تعرف اليوم باسم حركة باجوان ..

فى القاعة الرئيسية التى تقع فى الطابق الاسفل من بناء كبير يختفى بين الاشجار سمعت اول كلمة عربية هى السلام عليكم .. قالها لى شخص المانى يرتدى جلبابا واسعا ووضع على راسه وشاحا لفه على شكل عمامة .. (وكان مظهره العام منفرا) قبل ان يتابع حديثه بالالمانية ويدعونى الى الجلوس .. وقال ان اسمه حسين عبدالفتاح .. ثم استطرد قائلا طبعا ان اسمى هذا هو الاسم الصوفى اما اسمى الحقيقى فهو جونتر ماكدوفسكى .. ولما سألته عما يعرفه عن الاسلام اجاب بانه لا يعرف عنه شيئا .. والامر الوحيد الذى اجتذبه هو فكرة الصوفية والتصوف .. التى اخذ يشرحها لى بصورة غريبة تماما يختلط بها المنطق بالفلسفة وبالجنون .. فى جو من اجواء الصرعة التى تسيطر على هذا الشخص المسؤول عن مركز الصوفية الاسلامية .. فى المانيا الغربية ..

ودعانى الى الجلوس فى ركن من اركان القاعة الواسعة فى جو يسيطر عليه الغموض والانوار الخافتة .. وانغام موسيقية هندية بعيدة .. وروائح البخور التى كانت تفوح فى ارجاء القاعة وقال بانه مؤسس هذا المركز الصوفى الاسلامى وانه مواطن المانى من برلين الغربية درس الاقتصاد السياسى قبل ان يتعرف على شخص مصرى اسمه الدكتور صلاح الدين عبد (؟؟) اقنعه بفكرة الصوفية والتصوف التى تعنى - برايه - الارتباط بالله تعالى عن طريق التصعيد الروحى بممارسة الطقوس الصوفية من رقص وغناء وترديد الاناشيد والابتهالات .. والدوران ، على طريقة الدراويش حتى بلوغ مرحلة الهذيان ..

واضاف الاخ الصوفى بانه يمارس الجنس بحرية مع المتصوفات اللواتى يحضرن الى المركز ويقمن فيه احيانا باعتبار ان الجنس صورة من صور السمو الروحى !! ؟

واستطرد الاخ حسين كما يطلق عليه فى المركز - بانه يعيش الآن مع ثلاثين من المتصوفات وانه سعيد جدا بالفلسفة الصوفية .

وعن سؤال يتعلق بتمويل المركز ونفقاته .. قال الاخ حسين بان المركز يعيش من تبرعات اعضائه ومريديه .. قبل ان يلفظ عبارته العربية الثانية التى سمعتها منه ..

وتطيبه وبمنشوراته التي وزعوها علي ابتسامته من المقر الرئيسي للحركة الصوفية الاسلامية في الخرطوم بالسودان ..

واقترب منا شخص اخر يرتدي ملابس غربية ملونة .. عرف بنفسه بان اسمه « محمد » وانه قادم من برلين الغربية لقضاء عدة ايام في مركز شنيدة بهدف ممارسة المزيد من التصوف وان عمله الرئيسي في برلين هو تعاطي الحشيش والمخدرات وشرائها من المهربين والمروجين في شوارع برلين الغربية !!

وطفت في المركز الذي علقت على جدرانه الستائر ورسوم وعبارات غريبة بالعربية والفارسية .. جنبا الى جنب مع بعض الصور الخليعة .. ولم يخل المركز - طبعا - من نجمة اسرائيلية علقت على احد جدرانه ولما سالت المسؤول عنها قال بانها ترمز الى التصوف والتضامن والتقاء بين الاديان السماوية !!

ومع اقتراب الظلام .. اخذ الصوفيون والصوفيات يتسللون الى المركز بعد عودتهم من نزهتهم الروحية في الخارج .. واقترب بعضهم من « حسين » واخذوا يتحدثون معه عن الصلاة الصوفية التي ستقام مساء اليوم - الجمعة - ولم افهم اي شيء .. فاخذ حسين يشرح لي بان الصلاة الصوفية هي مزيج من الرقص والغناء والاناشيد والدوران على طريقة الدراويش مع ترديد عبارات معينة .. يصل المصلون عن طريقها الى مرحلة التصعيد الروحي والوجد وانضم الى الحديث شاب يرتدي ملابس حمراء غريبة قال بان اسمه هو الدكتور بيرند فنيكار .. ثم شخص اخر قال بان اسمه الحقيقي هو نيكوجيتز واسمه الصوفي هو ابراهيم وانه كان يعيش في كومونة تضم خليطا من الرجال والنساء من اتباع مذهب الدجال الهندي باجوان .. ولكنه بعد اكتشف دجل هذا المذهب بعد اكتشف الصوفية .. وانتقل من جماعة الى اخرى .. الا ان جميع المذاهب - برايه - هي مذاهب شرقية واحدة ذات منبع مشترك .. ؟!!

وتابعت المهزلة فصولها بعد ان انضم اليها شاب يدعى « يورجن زايدل » يطلق على نفسه اسم « حسن » يتراس فرع الجماعة الصوفية في مدينة « برلين » واخر يدعى « رودبيجر باير » اطلق على نفسه اسم « عطاء الرحمن » يراس فرع « الترجيه المعنوي والنفسي » في هذا المركز الصوفي .. و الكمندر موايدوس « الذي يطلق على نفسه لقب « الامام » ويسير في المركز وهو محاط بثلاث فتيات يرتدين ملابس صوفية خضراء اللون .. اخذ يشرح لزملائه ولي بعض مبادىء الصوفية ومايزعم زورا بانه من تعاليم الدين الاسلامي الحنيف ..

واصطف الجميع حوالي ٢٥ شخصا .. ووقف الرجال في الصف الاول وقد وضعوا على رؤوسهم الطرابيش الطويلة والعمائم البيضاء بينما وقفت النساء في الصف الثاني يحملن الطبول التي اخذت اصواتها تتصاعد في القاعة بضربات رتيبة .. تقلد شيئا فشيئا .. وفجأة اندفع شاب من المجموعة الى وسط القاعة وهو يصيح بنغمات رتيبة .. « من الانكار » اخذ الجميع يرددونها وهم يهزون رؤوسهم يمنة ويسرى .. ويضربون الارض باقدامهم ضربات ايقاعية .. تنسجم مع الموسيقى ودقات الطبول .. بينما خفتت الانوار وغرقت القاعة بالظلام .. بينما تسارعت ضربات الطبول واختلط الحابل بالنابل !!

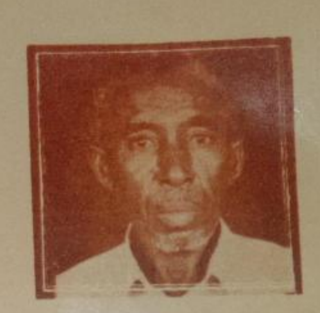
ولم تحتمل اعصابي المزيد من المهازل والتبذل والتهريج والخلاعة .. والفضائح والموبقات التي ترتكب باسم ديننا الحنيف تحت اسم الصوفية .. فخرجت من المركز وانا استغفر الله على هذا الكفر والالحاد ..

لاشك ان وجود مثل هذه المهزلة التي تمثل في المانيا باسم الاسلام في مجتمع متقدم كالمجتمع الالماني ليس من قبيل المصادفة .. بل لابد من وجود اصابع خبيثة تلعب بالخيوط التي تسير مثل هذه الحركة والحركات الاباحية والشاذة التي تنتشر في اوربا وامريكا ، وتجتذب بعض السذج باسم الافكار والمذاهب الصوفية كصورة من صور الاسلام .. كبديل للدعوة المطروحة في المانيا منذ سنوات طويلة للاعتراف بالدين الاسلامي رسميا من قبل الحكومة والسلطات الالمانية بعد ان زاد عدد المسلمين في المانيا عن المليوني شخص معظمهم من العمال الاتراك وافراد عائلاتهم وذويهم ممن يقيمون في المانيا ويعملون فيها ..

ولاشك ان القائمين على هذه الحركة « الصوفية » في المانيا يهدفون الى تصوير الاسلام بصورة مشابهة لحركة الدجال الهندي باجوان .. وغيرهم ممن يدعون الى التمسك بمذاهب غريبة تقدس الغرائز الحيوانية وتبيح كل ماتحرمه الاديان السماوية ..

ان اقامة مركز كبير للصوفية في شمال المانيا وفروع عديدة له في هامبورج وبرلين وميونيخ وفرانكفورت .. يدعو الى التساؤل عمن يسدد نفقات هذه المراكز التي تسيء الى الاسلام وعن الهدف من





- المؤلف : الدكتور / النور محمد أحمد صالح
- المراحل التعليمية : شيخ شريف الأولية ، القولد الوسطى ، وادي سيدنا الثانوية ، الشهادة السودانية من الدرجة الأولى (Grade One) – جامعة الخرطوم : كلية التربية – كيمياء / أحياء ،. الدراسات العليا – جامعة أفريقيا العالمية .
- مؤلفاته :

١. الفكر الجمهوري تحت المجهر (٣) رسائل .
٢. إضاءات سورة الكهف – (الجزء الأول) .
٣. إضاءات سورة الكهف – (الجزء الثاني) .
٤. قريباً جداً ... إضاءات سورة الكهف – (الجزء الثالث) .

وهذه الرسائل عبارة عن تفسير للقرآن الكريم بمعاني غير مسبوقة وكشف فيها المؤلف حقيقة الرقم سبعة لأول مرة في تاريخ الفكر البشري ، وكذلك حقيقة الرقم ثلاثة وحقيقة الزوجية ، وأجاب على أسئلة ظلت تحير العقل البشري آلاف السنين – لماذا كان عدد السماوات سبعاً ؟

ولماذا كان عدد مستويات الطاقة حول نواة الذرة سبعاً ؟
ولماذا كان عدد مستويات البيت الحرام سبعاً ؟
ولماذا يطوف الحجاج حول البيت الحرام من اليمين إلى اليسار ؟
ولماذا تدور الإلكترونات حول نواة الذرة سبعاً من اليمين إلى اليسار ؟
هل هذه مصادفة أم هو التدبير المحكم ؟

والتفسير يتواصل ...

الطبعة الأولى : محرم ١٤٢٤هـ - مارس ٢٠٠٣م
رقم الإيداع (٢٠٠٢/٤٠٣)